Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحملت إليه تسعون ألف درهم . فوضعت بين يديه على حصير .. ثم قام إليها يقسمها فما ردّ سائلا حتى فرغ منها[١] .

١٢ — وإذا كانت أعلى مراتب الجود هى أن يؤثر الإنسان على نفسه وأولاده وأهله ، فقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك المنزلة السامية التى لم يبلغها بشر كائنا من كان .

روى ابن عباس رضى الله عنه ، أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر مما ادخر لعياله ، حتى ربما احتاج قبل العام !..

* * *

* تَوَاضُعُهُ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لقد أعطى الله سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم كل أسباب الشرف والرفعة !.. فما من بشر ولا نبى ولا ملك نال ما نال محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة والمنزلة عند ربه عز وجل !..

ومع ما تيسر له من أسباب العظمة الحقيقية والمهابة الربانية والكمال الإنسانى ؛ فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعاً غاية التواضع !..

١ — فلقد روى أحمد والبيهقى أنه صلى الله عليه وسلم خُيِّر بين أن يكون نبياً ملكاً ، أو نبياً عبدا .. فاختار أن يكون نبياً عبدا !.. فقال له إسرافيل عند ذلك :

فإن الله قد أعطاك بما تواضعت له : أنك سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تنشق الأرض عنه ـ للبعث ـ وأول شافع[٢] !..

---

(١) رواه الستة : ص ٢٥١ ج ١ شرح الشفا .

(٢) ص ٢٨٨ ج ١ شرح الشفا .